الجامور في الصوامع المغربية*

في فهرس المصطلحات الحضارية التي استعملها الرحالة المغربي ابن بطوطة (ت٧٧٠هـ-١٣٦٩م) نجد ذكراً لكلمة الجامور مرتين اثنتين[١] وبالعودة إلي المجلد الأول من الرحلة التي نشرتها أكاديمية المملكة المغربية نجد أن الهامش رقم سبعة من الفصل الثاني المتعلق بمصر يتحدث عن الجامور الذي شاهده العبدري (ت٦٨٨هـ١٢٨٩م)، علي رأس منار الإسكندرية التاريخي عند رحلته الحجازية[٢] هذا المنار الإسكندراني الذي تقوم علي قاعدته اليوم قلعة قايتباي بالإسكندرية، والذي تذكره عبد الواحد المراكشي في كتابه (المعجب) عندما تحدث عن منار حسان بالرباط وقال إنه علي هيأة منار الإسكندرية[٣].

وقبل العبدري وابن بطوطة وجدنا مؤرخ الدولة الموحدية أبا مروان عبد الملك ابن صاحب الصلاة (٥٩٤=١١٩٨) عند حديثه عن جامع أشبيلية يذكره تحت اسم العمود العظيم قاصداً ما يصطلح علية بالجامور[٤] وقبل جامع أشبيلية وجدنا المؤرخين لجامع القرويين التي جددت في الفترة ما بين عهد الأدارسة والمرابطين عندما أمست فاس حليفة لبني أمية بالأندلس، وجدناهم يتحدثون (٣٤٥هـ=٩٥٦م) عن سيف الإمام إدريس الذي جعلوا منه جامورا لمنار جامع القرويين[٥].

والجامور في المصطلح المعماري الغربي (ويجمع علي جوامير) مجموعة زخرفية تتكون من عمود تنتظم فية ثلاث كرات تكون في الأغلب من ذهب خالص أو معدن مموه بالذهب أو من فضة، مختلفة الحجم، تتدرج من الكرة الأولى السفلى الكبرى، إلي الثانية التي تليها في الحجم ثم إلي الثالثة العليا التي تكون أصغر، تتوج بهذه المجموعة "صومعة الصومعة" كما يسميها ابن صاحب الصلاة، يعني القبة

---

* أ.د. عبد الهادي التازي :أستاذ معهد البحث العلمي بالرباط .

[١] رحلة بن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار تقديم وتحقيق عبد الهادي التازي نشر أكاديمية المملكة المغربية ١٤١٧= ١٩٩٧ جزء ٢ ص ١٣- ٤٠٦ رقم الإيداع القانوني ٣٢١-١٩٩٧ .

[٢] رحلة العبدري الحيحي تحقيق محمد الفاسي نشر جامعة محمد الخامس ١٣٨٨= ١٩٦٨ ص ٩٢ .

[٣] المعجب في تلخيص أخبار المغرب نشر شركة النشر المغربية ١٣٥٧= ١٩٨٣ مطبعة الثقافة - سلا ص ١٦٣ .

[٤] ابن الصلاة : المن بالإمامة تحقيق د. التازي ، طبعة ثالثة دار العرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٧ ص ٣٩٣.

[٥] د. التازي : جامع القرويين المسجد الجامعة بمدينة فاس ، طبعة ثانية ، دار المعرفة ،الرباط ٢٠٠٠ ص ٥-١٢ .

الصغيرة التي تعلو الصومعة ويسميها المغاربة بلهجتهم الدارجة (العزري) [٦] وهي التي يوجد في جوانبها الصاري الذي يحمل الفانوس الذي يضئ للناس عند أذان العشاء والصبح ، كما يحمل العلم الأبيض الذي يرفع عند حلول وقت الظهر والعصر، والعلم الأزرق إيذاناً بيوم الجمعة .

ومن الملاحظ أن هذه "المجموعة الزخرفية" قد تستعمل لتزين رأس خيمة ذات ميزة خاصة، كأن تكون خيمة للسلطان بين خيام متعددة تحمل اسم "أفراك"، وهو وزن بالبربرية يعني سياجاً يكون تقريباً مدينة كاملة متحركة من الخيام المتنوعة الأحجام، فيها ما هو خاص بحريم الخليفة ويحتوي علي القبة العظمى الخاصة بالخليفة نفسه، كما يحتوي علي بيوت للوزراء والكبراء هذا إلي المسجد وما يتصل به .

ومن الطريف أن نجد ابن الحاج النميري (ت بعد عام ٧٧٤ هـ) يخصص صفحات طويلة في كتابة (فيض العباب) لهذه المنشآة التراثية العظيمة التي تحمل اسم آفراك :" وآفراق السعيد كالبلد الواسع الأقطار، القائم الأسوار، البديع الاختطاط، الشريف الاستنباط المحكم الارتباط وهو في وضعة مستدير الساحة، بدري المساحة، قد صنع من شقاق الكتان الموضونة، وفضلاته الفاضله المصونة، وضوعفت طاقاته، وحذيت حذو القذة بالقذة مسافاته... إلي أن يقول : وله بابان أحدهما جوفي وهو المسمى باب الصرف وهو مفتوح لبيت علا سمكة السماك وأشرف علي المحلة إشراف البدر المنور الأحلاك والباب الثاني بقبليه أمام البرج الذي كاد يبلغ عنان السماء ويزحم النجوم المختومة كؤوسها بمسك الظلماء فسيح مجال الإطناب، عالي سادل الجلباب، شديد الأركان يفوق شامخ البنيان وزهي بجامور تحسد الثريا اجتماع تفافيحه، ويود الشفق لو كان بعض ذوائبه المرسلة إلا هز ريحه[٧].

ونحن إذا استشرنا كتب اللغة، ابن منظور مثلاً في تأليفه (لسان العرب) فإننا سنجد أولاً أن اللفظ العربي أصيل وهو لغة في الجمار (بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة) وهو قلب النخل ولبه: يكون رخوياً ليناً يتناوله الناس ويكون في أعلى النخلة.

ونقرأ عند ابن منظور أيضاً مما يعبر عن معنى القمة، أن الجامور يعني الرأس تشبيهاً بجامور السفينة يعني أعلاها، وهكذا نرى أن الكلمة تعني شحمة النخلة تكون في قمة رأسها، تقطع وتكشط فيوجد في جوفها لب كأنه قطعة سنام، وهي رخصة تؤكل بالعسل والكافور ...وجور النخلة قطع جمارها أو جامورها، وجمرت المرأة شعرها :جمعته وعقدته في قفاها ولم ترسله .

---

[٦] كلمة العزري : تعني بالدارجة المغربية العزب الذي لم يتزوج بعد، وقبة الصومعة فريدة بالفعل – معجم كولان ج ٥ ص ١٢٦٩ تحت إشراف زكية العراقي، معهد الدراسات للأبحاث والتعريب بتعاون مع المركز الوطني للبحث العلمي – باريس .

[٧] فيض العباب لابن الحاج النميري دراسة د. محمد ابن شقرون ، طبع دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٩٠ ص ٩٥ –٢٢٨.

ومن المعلوم أن الجامور متى قطع فإن النخلة تموت علي نحو ما يحصل إذا فصل الرأس عن الإنسان[٨] ولذلك فإن أهل النخيل لا يقربون إلي الجامور اللهم إلا في حالة ما إذا أصبحت النخلة غير ذات مردود أو أصابها ما حال دون عطائها، ففي هذه الحالة يقطعون الجامور ليتمتعوا به.

وبالمقارنة مع ما يوجد حول النخلة -كشجرة مقدسة- سواء في الديانة اليهودية والمسيحية والإسلامية فإننا سنقف في كل جزء من أجزائها علي ثروة هائلة من المفردات والتعابير التي تؤكد جميعها ما كان عند بعض الجهات من اعتبار كبير للنخلة لدرجة أن كانت معبودة عند بعض القبائل بعد أن كانت كذلك عند الإغريق[٩] .

وفي هذه الأجزاء اسم الجامور حيث نجد صدى في اللغة العبرية لهذه المادة (جمر) التي تعني الأوج والذروة وهم يقولون أن التلمود يتكون من مشنا وهو المتن وجمرا (كمرا) وهو الانتهاء والتمام .

والجامور في دارجة أهل الخليج هو ما يعرف تحت اسم"الجيب"كما ان الجامور هو المعروف في اللسان البربري تحت اسم اكنيض٠٠٠

ومن المهم أن نبحث عن الجامور -كمادة نباتيه-في كتب الطب ايضا ،وهكذا سنجد أن ابن البيطار مثلا يخصص فصلا تحدث فيه عن الجامور أو الجمار وينقل عن جالينوس ان اليونان يسمون قلب النخله بالجمار يريدون به الجزء الأعلى منها،كما ينقل عن ديسقوريدس قولة:ان الجمار إذا آكل وطبخ يعمل ما يعمله الكفري (بضم الكاف والفاء وفتح الراء مشددة :غشاء طلع النخل أي زهره)،أي انه يتخذ من لدن العطارين والعشابين لتخفيض الادهان،أي جمعها وتغطيتها ،وإذا خلط بالضمادات نفع في أوجاع الكبد ،وأذ غسل الشعر بطبيخه سوده،وإذا شرب طبيخه وافق من كان به وجه الكلي أو المثانة والاحشاء٠٠

وقد انتقل مفهوم الجامور -كمادة نباتيه-تقع في النخله،وتكلف الذين يريدون الوصول إليها الكثير من الجهد والخبره،أقول انتقل هذا المفهوم إلى معنى آخر يعبر عن معنى الشموخ والعلو٠٠ حيث وجدنا الجامور يعنى كما قلنا أنفا تلك المجموعة من التفاحات أو الرمانات كما يمنوها بالأندلس التي يختار لنصبها أعلى المنارات أو أعلى الخيمات٠٠

---

[٨] د. إبراهيم السامرائي : كتاب النخل لابن وحشية ، مجلة المورد البغدادية مجلد ١ عدد ١-٢ سنة ١٣٩١= ١٩٧١، د.جزيل عبد الجبار الجومرد : كتاب النخل لابن العوام لابن وحشية ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد ٥٧ عام ١٩٩٩.

[٩] عبد الوهاب الدباغ : النخيل والتمور في العراق، مطبعة الأمة بغداد ١٩٥٦ . جعفر الخليلي : التمور قديماً وحديثاً ، مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٦ . عباس العزاوي : النخل في تاريخ العراق ١٣٨٢=١٩٦٢. توفيق الفكيكي : شجرة العذراء يصورها أدب النخيل ، طبعة ثانية مزيدة وضع إضافاتها : عبد الهادي الفكيكي ، قدم لها عبد الحميد الرشودي ، طبعة ثالثة في فجيج المغرب ١٤٢٣=٢٠٠٢ تقديم عبد الهادي التازي .

وقد أثبت دوزي DOZY الجامور في ذيله على القواميس العربية،مادة جمر مشيرا إلى أفاده العبدري سالف الذكر والقائلة:ان الجامور الكبير كان موجودا فوق منار الاسكندر يه وأنه كان يعلوه جامور آخر دونه٠٠وقد أضاف إلى هذا ابن الخطيب في أحد تأليفه المخطوطة ذكرة على هذا النحو ،:"الطاعن في بحر الجو بالجاموز الهائل٠٠

وقد امتد استعمال هذه الزينة المعمارية على امتداد منطقة الغرب الإسلامي من فاس الى تلمسان إلى تونس ثم إلى اشبليه، أي المنطقة التي بقيت بعيده عن التأثير المشرقي بما فيها منطقة المماليك والعثمانيين ٠٠

وقد تكون تلك التفافيح أو الرمانات ثلاثة ،وقد تصل التفافيح أحيانا إلى خمسة على نحو ما نجده في منار جامع القرويين بفاس ،وأحيانا تقتصر على أربع على نحو ما كان في جامع اشبيلية بالأندلس (الخيرالدا) ،ولكن الجامور في معظم الحالات لا يتجاوز الثلاث كما أسلفنا ،وهو ما اعتمد عليه المعمار المغربي في منار الكتبيه بمراكش وفي منار مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء.

لقد وجدنا ذكرا لهذا المصطلح الحضاري في رحلة ابن بطوط مرتين – على ما أشرنا – مرة أولى بمناسبة ذكر منار مسجد يقع في الأندلس وتحديدا في مدينة برشانة pirrchena على بعد نحو خمسين كيلو مترا شمال ألمرية ،ومرة ثانية عند حديثه – وهو في بلاد (أوزبك) عن ترتيب القوم في احتفالات العيد ... وينزل يقول ابن بطوطة جميع الأمراء الكبار والصغار وأبناء الملوك والأمراء والوزراء والحجاب وأرباب الدولة يتمشون بين يدي السلطان على أقدامهم إلى أن يصل السلطان إلى الوطاق (بكسر الواو هو افراك) وقد نصبت هناك باركة (خيمة) عظيمة لها أربعة أعمدة ، وفي أعلى كل عمود جامور من الفضة المذهبة ، له بريق وشعاع [١٠].

وهكذا فالجامور يلازم المنارات والقباب وهو رمز لزينة الزينة ... لفظ ما يزال إلى اليوم حيا في الاستعمال المغربي السائر عندما يتحدثونى عن شخصية بلغت مركزا متميزا في الشهامة والفضل يقولون عنها : تستحق القبة والجامور !

وربما وجدنا الجامور مرفوعا على بناية محترمة هنا أو هناك وقد نجده على ظهر طاموسية لكبير من الكبراء أو على أركانها الأربعة كذلك ...

وقد تسائل أحد الدبلوماسيين من العلماء الباحثين الأكاديميين الإسبان : هل إن هناك سرا خاصا وراء اختيار هذا العدد أو ذاك ؟ ثلاثة أو أربعة أو خمسة [١١]..؟

ونحن إذ نرجح أن يكون اختيار العدد خاضعا لمزاج المهندس أو صاحب المبنى أو الصانع الذي "تكون عينه ميزانه " ... كما يقولون ! نحن مع ذلك نرى أن الأمر ربما كان أبعد من هذا بمعنى أن الذي يختار رقم الثلاثة يقصد إلى التذكير بالثارات الثلاث

---

[١٠] رحلة بن بطوطة المسماة تحفة النظار ، مصدر سابق ج ٢ ٣٦٩-٤٠٥ ، ج ٣ ٢٥١- ٤١٥.

[١١] د. التازي: المسجد في المأثور الإسلامي – مسجد الحسن الثاني رقم الإيداع القانوني ١٩٩٣/ ٦٥٥.

الحاسمة في حياة المسلم المؤمن : الحياة والموت والنشور : "منها خلقناكم ،وفيها نعيدكم ، ومنها نخرجكم تارة أخرة "وفي الناس من ذهب إلى أن اختيار رقم الأربعة كان إشارة إلى العصور الأربعة في تارخ البشرية :عصر آدم، وعصر نوح، وعصر موسى ، وعصر محمد ... وهي العصور التي ترمز إليها الآية الكريمة :"والتين ، والزيتون ، وطور سينين ، وهذا البلد الأمين "...

أما الذين كانوا يعتمدون رقم الخمسة ، فقد وجدوا في الفرائض اليومية الخمس مايبرر القول بأن رقم خمسة يوحي بالتنبيه الدائم والمستمر الى الاهتمام بالفرائض الخمس ،وقد قرأنا في الأشعار الكثيرة التي قيلت في (الجامور – السيف)المرفوع على منار القرويين ما يشير إلى هذا :

وليس ارتفاعي في المنار لكربة ولكنه كي يعلم الحق جاهله

أحضن على الخمس التي فاز أهلها ومن حاد عن أوقاتها أنا قاتله !.

ولو أن هذه الأقوال لا تعدو أنها مجرد افتراضات ، لكنها – مع ذلك – تعني اهتمام الناس بمسألة الجامور ،كما تعني بسر الأرقام التي أخذت كثيرا من اهتمام الذين ألفوا عن الأعداد وأسرارها واعتمدوا عليها في حل بعض المغيبات من أمثال الأمام ابن برجان دفين مراكش ، ومحيي الدين ابن عربي دفين دمشق الشام [١٢].

وقد عوضت هذه المجموعة أو الجامور كما نسميه بكل بساطة ، عوضت في المساجد المشرقية بشكل هلال ينصب في أعلى قبة منار المسجد عوضوا به شكل الصليب في الكنائس المسيحية..

ومع هذا فإننا نلاحظ أن الباني المدنية ،في العالم الغربي ، تشتمل أحيانا على هذا الجامور وأعتقد أن البنائين والمهندسين تأثروا في هذا التقليد عن طريق الأندلس التي – كما رأينا – كانت ترى في هذا الجامور ما يزيد في رونق البناء ، ولا أستبعد التأثر أصلا بفكرة الاحترام الذي يضفي على النخلة بما فيها الجامور الذي يتوج أعلاها ، التأثر بتلك الفكرة لجعل الجامور رمزا للسيادة والسمو عندما رفعه على منارة أو على قبة في أفراج ...

وقد اهتم الأجانب الذين اشتغلوا بالدراسات المغربية ، اهتموا به في مذكراتهم ليس فقط من حيث عدد التفاتيح ولكن كذلك من جوانب أخرى : أسباب إختيارها أساسا ليجمل بها المنار، الكاتب الانجليزي طوماس بيلو(thomas pellow) الذي كان أسيرا بالمغرب أيام الدولة السعدية ، وجدناه يتحدث في مذكراته عن التفافيح الثلاثة التي تنتظم في جامور جامع مراكش [١٣].

---

[١٢] الشجرة النعمانيةفي الدولة العثمانية مخطوطة بالمكتبة العامة جامعة الإسكندرية – قسم المخطوطات رقم ٢١٦.

[١٣] La relation de thomas pellow , une lecture du Maroc an 18 Siecl, Magali Morsy , R 110 note 76 III editions recherche sur les civilsations , paris 1983 .

يبدو أن النقل عن تأليف الحسن محمد الوزان الفاسي المعروف عند الأوروبيين باسم،(ليون الافريقي) تأليفه المسمى، (وصف إفريقيا) المترجم من الايطالية إلى الفرنسية ، بما يحتو ي عليه التأليف من غموض ،خلق المجال لكثير من الأراجيف حول هذه التفافيح نظرا لذكر التأليف لبعض الأعلام الشخصية التي فهمها المترجم الفرنسي على أنها تعني العهد الموحدي فعلق عليها حسب هذا الفهم ،وفهمها اخرون على أنها تعني المنصور السعدي ، وقد ترددت بعض الترجمات العربية بين متابعة تعليقات الترجمة الفرنسية وبين الصمت المطلق عن التعليقات ! !

ويهمنا هنا حديث ابن الوزان عن القبة التي تعلو المنار المتناهي الجمال ، والتي ركز عليها عمود فيه ثلاث تفاحات من ذهب تزن مائة وثلاثين ألف مثقال إفريقي ، أكبرها التفاحات السفلى وأصغرها العليا ...

قال : وقد أراد بعض الملوك أن يزيلوا هذه التفاحات ويسكوها نقدا عندما اشتدت حاجتهم إلى المال ، ولكنهم في كل مرة تحدث لهم حادثة غريبة تلزمهم ترك التفافيح في محلها ..! ثم يقول ابن الوزان: وفي أيامنا هذه أراد ملك مراكش الذي كان عليه أن يصد هجمات المسيحيين البرتغاليين غير مبال بإصرار العامة على بقاء التفاحات في مكانها ! فقرر أن ينزع هذه الكرات لكن السكان منعوه من ذلك بحجة أنها تمثل أشرف حلية لمراكش ..!

ويختم ابن الوزان بهذه المعلومة التي زادت في اعتقاد بعض المعلقين بأن القصد إلى أيام المنصور السعدي ، وليس إلى المنصور الموحدي ، يقول ابن الوزان : ونقرأ في كتب التاريخ أن زوجة المنصور بعد أن بنى زوجها هذا الجامع أرادت أن يكون لها أيضا نصيب في تأثيثه ، فباعت حليها من الذهب والفضة والجوهر الذى كان الملك أعطاها إياه عندما تزوجها ، وأمرت بصنع التفاحات الذهبية الثلاث التي تعطي أبهى منظر لقبة الصومعة[14] .

ويتأكد لدي أن ابن الوزان يتحدث عن الفترتين معا : فترة المنصور الموحدي ، وفترة المنصور السعدي ، وبهذا نفهم الرواية التي تقول : إن التفافيح كانت من بين الهدايا التي صحبت الأميرة الموحدية زينب في زفافها للأمير الحفصي بتونس[15] .

---

[14] Jean – Leon l'africaine : Description de l'afrique trad. Par A. Epaulard, Paris 1956 TI .104.
وصف افريقيا للحسن بن محمد الوزان الزياتي ، ترجمة من الفرنسية إلي العربية د. عبد الرحمن حميدة، جامعة الإمام محمد بن سعود – كلية العلوم الاجتماعية – المملكة العربية السعودية – الرياض ١٣٩٩ ص ١٤٣.
وصف أفريقيا ترجمة عن الفرنسية محمد حجي، محمد الأخضر دار الغرب الإسلامي ١٩٨٣ طبعة ثانية ج أول ص ١٣١.

[15] د. التازي : التاريخ الدبلوماسي للمغرب ج ٦ ص ٢٣١ – ٢٣٧ رقم الإيداع القانوني ٢٥/ ١٩٨٦.

كما نفهم الرواية التي تقول إن التفافيح كانت هدية من الأميرة عودة (مسعودة) زوجة المنصور السعدي إلى الجامع الذي يحمل اسمها في مدينة مراكش ...

وبين أيدينا مصدر عربي أصيل لجامور منار إشبيلية ، مصدر شاهد عيان ،هو ابن صاحب الصلاة سالف الذكر الذي يقول بالحرف : "زنة العمود الذي يحمل التفافيح مائة وأربعون ربعا ، وكان عدد الذهب الذي طليت به هذه التفافيح الثلاث الكبار والرابعة الصغرى سبعة آلاف مثقال كبار يعقوبيه ...

وقد حملت التفافيح على العجلات مجرورة ورفعت بالهندسة حتى أعلى صومعة الصومعة المذكورة فكادت تعشى الأبصار من تألقها بالذهب الخالص الابريز وبشعاع رونقها ... وذلك يوم الأربعاء ربيع الآخر عام أربعة وتسعين وخمسمائة بموافقة التاسع عشر من مارس العجمي(١١٩٨)[١٦].

ويقودنا الحديث عن الجامور إلى ما يحكى عن هذا الموضوع مما لا يخلو من فائدة، مما قد نسميه (ثقافة الجامور) لاسيما وهو معدود – كما رأينا من التراث المعماري الخاص ببلاد المغرب ...

وهكذا قد سمعنا من بعضهم أن التفافيح كانت توضع فيها الرسوم والعقود التي تتضمن اسم المؤسس والباني ، وهي المقولة التي لم أجد لها ما يؤديها مما وقفت عليه لحد الآن ... ولقد قرأنا عن المؤرخ الفرنسي كاسطون دوفيردان في كتابه عن (تاريخ مراكش) أن أحد ملوك إفريقيا السوداء (كاو) أهدى ابنته في القرن الثامن عشر للعاهل المغربي ومعها أربع تفاحات ذهبية كبيرة ، وفي المعلقين من كان يرى أن التفاتيح كانت هدية من أمير إفريقي لملك المغرب عندما كان في طريقه إلى مكة والمهم في هذا أو ذاك أننا نقف على جانب من جوانب التواد المتواصل بين ملوك المغرب وبين باقي ملوك إفريقيا من الذين يحكمون المماليك التي تقع جنوب المغرب . وقد نقل توربي ديلوف في كتابه بعنوان إفريقيا الغربية في الأدبيات الفرنسية في القرن السادس والسابع عشر[١٧] ما يمكن أن نقول إنه أصل كل ما ذكره الغربيون عن (الجامور) وعن التفاتيح في المصادر الأوروبية ...

وحسبما نقله هذا المؤرخ فإنه منذ ما قبل القرن السادس عشر سمعنا عن حكاية امتدت أطرافها إلى تونس حيث نجد أن جامور جامع تونس يحتوي على تفاحات كانت في الأصل هدية صحبت أميرة موحدية وهي تزف إلى زوجها الأمير الحفصي بتونس ... وينبغي هنا أن نعيد إلى الذاكرة حديث الأميرة الموحدية زينب التي اعترض طريقها قراصنة من صقلية في قصة مثيرة أشرنا إليها قبل قليل وقعت أحداثها على عهد الموحدين[١٨] .

---

[١٦] ابن صاحب الصلاة ، مصدر سابق

[١٧] F. Turbet : l'Afrique barbaresque dans la litterature francaise aux XVI et XVH siecles p.67-70.

[١٨] د. التازي : التاريخ الدبلوماسي للمغرب ج ٨، ص ٢٣١-٢٣٧ مصدر سابق .

وحسبما تحكيه كذلك الأسطورة الرائجة فإن زوجة المنصور السعدي كانت قد أفطرت ذات يوم من رمضان بمراكش ... ورأت أن تكفر عن مخالفتها ببناء يحمل إسمها وتزين جامورة بتفافيح صاغتها من الحلى الذي كانت تملكه على نحو ما أشرنا إليه[١٩].

وتلخيص الحديث أننا أمام مفرد لغوي ومادة طبية ومصطلح حضاري يضرب في جذور التاريخ ، وقد ظهر اسم الجامور واضحا في المصادر المغربية والأندلسية وطوال العهد الادريسي ثم العهد المرابطي والعهد الموحدي الذي إهتم ببناء المعالم الثلاثة : الكتبية بمراكش ، والخير الدا بإشبيلية وحسان بالرباط تخليدا لانتصار الموحدين في موقعة الأرك[٢٠] عام ٥٩٠=١١٩٤.

واللفظ أخيرا أصبح يحمل في المغرب اسم جائزة كبيرة تمنح لأفضل وأحسن أداء في البرامج الإذاعية والتلفزيونية .

---

[١٩] د. التازي : المرأة في تاريخ الغرب الإسلامي ١٤١٣ - ١٩٩٢ نشر الفنك الدار البيضاء بمشاركة Friedriche Ebert Stiftung ص ٢٣١ .

[٢٠] د. التازي : التاريخ الدبلوماسي للمغرب ج ٦ ص ٥٣ مصدر سابق .

منار القرويين

مسجد الحسن الثاني

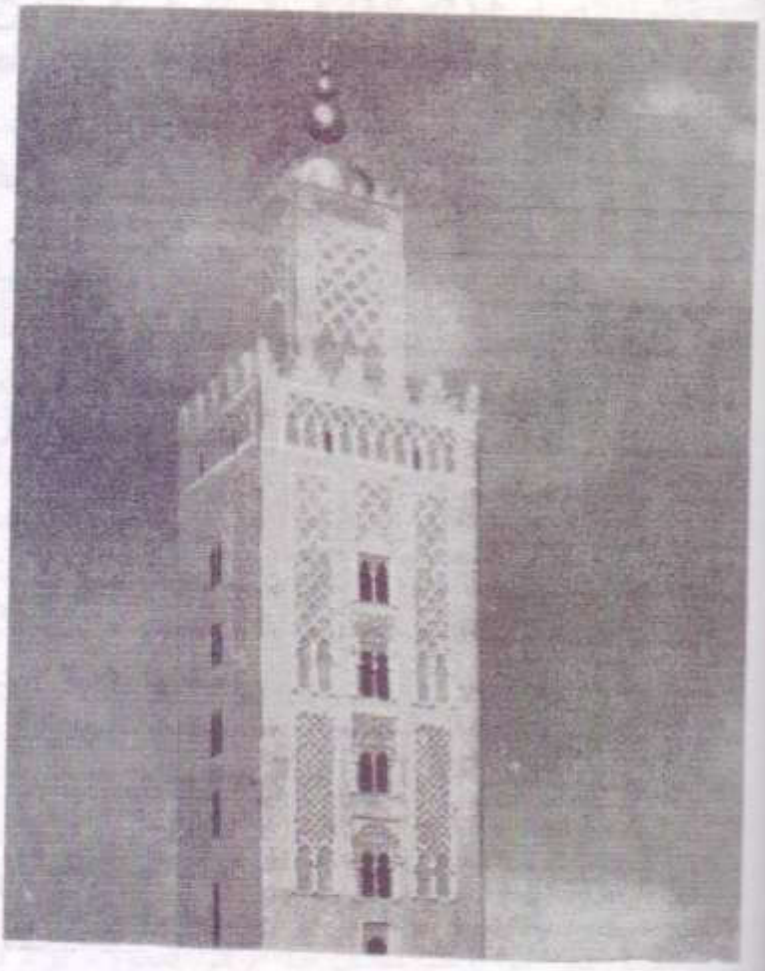

جامع إشبيلية

منار الكتبية